منظومة القرطبي

في

العبادات على مذهب الإمام مالك

رضي الله عنه

نظم

الشيخ يحيى القرطبي الداري

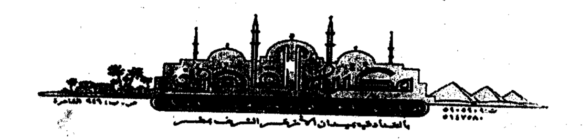
ويليها

قصيدة مخمسة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

لأبي عبد الله شمس الدين محمد البدماصي المالكي

أشرف على ضبطها وتصحيحها فضيلة الشيخ

عبد الله محمد الصديق



بُنِيَ الإِسْـــلامُ عَلَى خَمْسٍ

(حديث شريف)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ العَالَمِينَ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ المُرْسَلِينَ ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

قالَ النَّاظِمُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

يقولُ يَحْيَى القُرْطُبِيُّ الدَّارِى   المُرْتَجِى مَثُوبَةَ الغَفَّارِ

بِاسْمِ الإِلٰهِ أَبْدَأُ المَقَالَا   فَمِنْهُ أَرْجُو العَفْوَ وَالإِفْضَالَا

ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَرْمَدَا   عَلَى النَّبِيِّ المُصْطَفَى (مُحَمَّدَا)

(وَبَعْدَ) : حَمْدِاللهِ يَا إِخْوَانِي   فَـهٰذِهِ أُرْجُوزَةُ الوِلْدَانِ

نَظَمْتُهَا فِي الفَرْضِ وَالمَسْنُونِ   لِيَعْلَمُوا مِنْهَا أُصُولَ الدِّينِ

بَابُ قَوَاعِدِ الإِسْلَامِ

قَوَاعِدُ الإِسْلَامِ خَمْسٌ فَاعْلَمِ   مَا جَاءَ فِى نَصِّ الحَدِيثِ المُحْكَمِ
أَوَّلُهَا : التَّوْحِيدُ وَالصَّلَاةُ   ثُمَّ الصِّيَامُ بَعْدَهُ الزَّكَاةُ
وَحَجُّ بَيْتِ اللهِ لِلْمُسْتَطَاعِ   ذَاكَ الَّذِى بِأَشْرَفِ الْبِقَاعِ
فَهٰذِهِ قَوَاعِدُ الإِسْلَامِ   مَرْوِيَّةٌ عَنْ سَيِّدِ الأَنَامِ

بَابُ التَّوْحِيدِ

(اِعْلَمْ) بِأَنَّ أَوَّلَ الوُجُوبِ   أَنْ تَعْرِفَ الرَّبَّ مِنَ المَرْبُوبِ
وَأَنَّ لِلْخَلْقِ إِلٰهًا وَاحِداً   لَيْسَ لَهُ فِى مُلْكِهِ مُعَانِداً
يَفْعَلُ فِى المَخْلُوقِ مَا يَشَاءُ   وَحُكْمُهُ السَّرَّاءُ وَالضَّرَّاءُ
جَلَّ عَنِ التَّمْثِيلِ وَالتَّشْبِيهِ   وَعَنْ مَكَانٍ يَسْتَقِرُّ فِيهِ
لِأَنَّهُ كَانَ وَلَا مَكَانُ   فِى أَزَلٍ لَمْ يَحْوِهِ الزَّمَانُ
يَعْلَمُ مَا مَرَّتْ بِهِ الدُّهُورُ   وَهُوَ بِمَا تَأْتِى بِهِ خَبِيرُ
وَيَسْمَعُ المُضْطَرَّ إِذْ دَعَاهُ   سُبْحَانَهُ لَيْسَ لَنَا سِوَاهُ
وَيُبْصِرُ الذَّرَّةَ فِى الظَّلْمَاءِ   كَمَا يَرَى مَا غَابَ تَحْتَ المَاءِ
أَرْسَلَ رُسْلاً رَحْمَةً لِلنَّاسِ   لِيُنْقِذُوهُمْ مِنْ ضُرُوبِ البَاسِ
لِأَنَّهُمْ يَوْمَ أَلَسْتُ رَبَّكُمْ   قَالُوا بَلَى قَالَ هَلُمَّ عَهْدَكُمْ

فيطلبُ العبدَ بالاقرارِ الذي | قدْ كانَ منهُ أوّلاً ويَبتدِي
فكانَ منهُ كافرٌ ومؤمنُ | كما قضى وشاءهُ المهيمنُ
ثم انقضتْ مدّةُ رسْلِ اللهِ | بخيرةِ الخلقِ العظيمِ الجاهِ
(محمّدٍ) جمّعَ فيهِ ما افترقْ | صلى عليهِ اللهُ مالاحَ الفلقْ
فبلّغَ الرّسالةَ الميمونهْ | وقتلَ الطّائفةَ الملعونهْ
لأنّهمْ كانوا بهِ قدْ علِموا | فجحدُوهُ جهرةً وهيّنمُوا
ثمّ أتى لِنصْرهِ جِبْريلُ | فأكملَ الدّينَ لهُ الجليلُ
طُوبى لعبْدٍ مُخلصٍ منْ أمّتهْ | يجيءُ يوْمَ حشْرهِ في زُمْرتهْ

بابُ الصّلاةِ

إنّ الصّلاةَ قدْرُها عظيمُ | وبابُها خُصّ بها علُومُ
قدْ جمعتْ طهارةُ الأعضاءِ | ألفًا بلا شكٍّ ولا امتراءِ
ذكرَ ذا (محمّدُ بنُ العربي) | خزانةُ العلْمِ وقُطبُ المغربِ
إذْ كانَ أهلاً لعُلُومِ الدّينِ | وصارَ ذا رأيٍ منَ التّمكينِ

فرائضُ الوضُوءِ

فرائضُ الوضُوءِ سبْعٌ جاريهْ | وقيلَ فيها إنّها ثمانيهْ
وقيلَ ستٌّ عندَ بعضِ النّاسِ | وقيلَ خمسٌ عندَ ذي القياسِ

أَوَّلُهَا النِّيَّـــةُ مَاءٌ طَاهِرُ أَرَاكِدٌ أَمْ سَائِلٌ أَمْ قَاطِرُ
وَثَالِثُ الْفَرَائِضِ الْمَذْكُورَهْ غَسْلُ جَمِيعِ الْوَجْهِ لَا الْمَسْتُورَهْ
وَرَابِعُ الْفُرُوضِ فَاسْمَعْ مِنِّي غَسْلُ الْيَدَيْنِ قُلْ مَعَ الْمِرْفَقَيْنِ
وَالْخَامِسُ الْمَسْحُ بِكُلِّ الرَّاسِ لِمَالِكٍ لَا لِجَمِيعِ النَّاسِ
وَغَسْلُكَ الرِّجْلَيْنِ فَرْضٌ سَادِسُ
وَالسَّابِعُ الْفَوْرُ وَأَنْتَ جَالِسُ
وَالْجَسَدُ الطَّاهِرُ زَادَ الْأَبْهَرِى فَهْوَ إِذًا ثَامِنُهَا بِالنَّظَرِ

بَابُ سُنَنِ الْوُضُوءِ

وَسُنَنُ الْوُضُوءِ فَاعْلَمْ سَبْعُ أَوَّلُهَا غَسْلُ الْيَدَيْنِ شَرْعُ
مِنْ قَبْلِ إِدْخَالِهِمَا الْإِنَاءِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مَعَ الْوِلَاءِ
وَمَضْمِضِ الْفَمَ ثُمَّ اسْتَنْشِقِ وَدُمْ عَلَى اسْتِنْثَارِهِ وَحَقِّقِ
وَرَدُّكَ الْيَدَيْنِ فِي مُحْكَمِهِ مِنْ مُؤَخَّرِ الرَّأْسِ إِلَى مُقَدَّمِهِ
وَمَسْحُكَ الْأُذُنَيْنِ ذَاكَ سُنَّهْ بِظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ مِنْهُنَّهْ
وَجَدِّدِ الْمَاءَ لَهُمْ كَذَاكَ أَتَى عَنِ ابْنِ عُمَرٍ مَوْلَاكَ
وَعَدَّ فِى الْمَسْنُونِ مِنْهُ الْقَاضِى غَسْلَ الَّذِى فِى الصُّدْغِ مِنْ بَيَاضِ
وَعِنْدَنَا التَّرْتِيبُ فِى الْمَسْنُونِ وَمَنْ يَقُلْ بِعَكْسِهِ مَجْنُونِ

بَابُ مَا يَنقُضُ الوُضُوءَ

مَا يَنقُضُ الوُضُوءَ بِكُلِّ حَالِ　　أَرْبَعَةٌ تَأْتِي عَلَى التَّوَالِي
جَمِيعُ مَا يَخْرُجُ بِالمُعْتَادِ　　مِنَ السَّبِيلَيْنِ مِنَ الإِفْسَادِ
وَكُلُّ مَا العَقْلُ بِهِ مَغْلُوبُ　　فَإِنَّهُ مِنْ جِنْسِهَا مَحْسُوبُ
إِلَّا خَفِيفَ النَّوْمِ غَيْرَ مُثْقِلِ　　فَهْوَ مَعَ الجُلُوسِ غَيْرُ مُبْطِلِ
وَبَعْدَهَا اللَّذَّةُ لِلمُلَامَسَهْ　　وَمَا بِمَعْنَاهَا لَهَا مُجَانَسَهْ
ثُمَّ يَلِي الجَمِيعَ مَسُّ الذَّكَرِ　　مِنْ لَذَّةٍ كَمَا أَتَى فِي الخَبَرِ

بَابُ الحَيْضِ

لِلْحَيْضِ عِدَّةٌ مِنَ اللَّيَالِي　　خَمْسٌ وَعَشْرٌ مُنْتَهَى الكَمَالِ
فَإِنْ يَزِدْ شَيْءٌ عَلَى التَّكْمِلَةِ　　فَذَاكَ عِرْقٌ حَادِثٌ مِنْ عِلَّةِ
وَغَايَةُ القِلَّةِ فِي الأَيَّامِ　　ثَلَاثَةٌ تَجْرِي عَلَى الدَّوَامِ
وَإِنَّمَا هَذَا فِي الاسْتِبْرَاءِ　　وَعِدَّةِ الزَّوْجَاتِ وَالإِمَاءِ

بَابُ النِّفَاسِ

وَلِلنِّسَاءِ عَادَةُ الوِلَادَهْ　　يَعْرِفْنَ مِنْهَا النَّقْصَ وَالزِّيَادَهْ
فَقِيلَ فِي شَهْرَيْنِ تَسْتَوْفِي العَدَدْ　　وَقِيلَ غَيْرُ ذَاكَ فِيهِ فَلْتُحَدّْ
وَالقِصَّةُ البَيْضَاءُ إِثْرَ الدَّمِ　　عَلَامَةٌ لِبَعْضِ طُهْرٍ فَاعْلَمِ

وَعَادَةُ الْبَعْضِ هِيَ الْجُفُوفُ كِلَاهُمَا مُسْتَصْحَبٌ مَأْلُوفُ

بَابُ مُوجِبَاتِ الْغُسْلِ

وَمُوجِبَاتُ الْغُسْلِ أَرْبَعٌ تَعِنْ أَوَّلُهَا الْإِنْزَالُ حِينَ يَقْتَرِنْ
بِلَذَّةٍ مُعْتَادَةٍ قَدْ وَصَفَهْ بِذَاكَ قَوْمٌ أَوْ مَغِيبُ الْحَشَفَهْ
فِى الْفَرْجِ مَا ذَاكَ مِنَ الْقِيَاسِ ثُمَّ انْقِطَاعُ الْحَيْضِ وَالنِّفَاسِ
وَذَا هُوَ الثَّانِى عَلَى مَا يُذْكَرُ وَالثَّالِثُ الْمَوْتُ بِهِ فَاعْتَبِرُوا
وَالرَّابِعُ الْإِسْلَامُ تَمَّ الْعَدَدُ فَاعْمَلْ بِمَا تَعْلَمُ فَهُوَ الْمَقْصِدُ

بَابُ فَرَائِضِ الْغُسْلِ

الْغُسْلُ فَرْضٌ وَلَهُ فُرُوضُ أَوَّلُهَا النِّيَّةُ إِذْ تُفِيضُ
وَمَا بِهِ أَيْضًا إِيُسَمَّى غُسْلَا مِنْ مُطْلَقِ الْمَاءِ الَّذِى قَدْ قَلَّا
وَالْفَوْرُ وَالتَّدْلِيكُ عِنْدَ مَالِكْ شَرْطٌ بِهِ يَتِمُّ مَا هُنَالِكْ
فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ كَمَا تَرَى تَلْزَمُ مَنْ كُلِّفَهَا مِنَ الْوَرَى

بَابُ سُنَنِ الْغُسْلِ

الْغُسْلِ مِنْ مَسْنُونِهِ الْوُضُوءُ عِنْدَ شُرُوعٍ فِيهِ وَالْبُدُوءُ
كَذَاكَ قَدْ نُصَّ عَلَى التَّخْلِيلِ فِى الرَّأْسِ لِلِّحْيَةِ يَا خَلِيلِى
وَالْبَدْءُ بِالرَّأْسِ أَتَى عَنِ النَّبِى فِى غُسْلِهِ مَا بَعْدَ ذَا مِنْ مَطْلَبِ

بَابُ هَيْئَةِ الْغُسْلِ

وَبِالْوُضُوءِ يَبْتَدِي الْمُغْتَسِلُ ثُمَّ أُصُولَ شَعْرِهِ يُخَلِّلُ
وَهَيْئَةُ الْغُسْلِ ابْتِدَاهَا هَكَذَا غَسْلُ الْيَدَيْنِ ثُمَّ تَنْظِيفُ الْأَذَى
ثُمَّ ثَلَاثُ غَرَفَاتٍ بِيَدَيْهْ فِي غَسْلِ رَأْسِهِ يَصُبُّهَا عَلَيْهْ
ثُمَّ يُفِيضُ الْمَاءَ فَوْقَ ظَهْرِهِ وَدَلْكُهُ الْجِسْمَ تَمَامُ طُهْرِهِ

بَابُ مُوجِبَاتِ التَّيَمُّمِ

إِعْلَمْ بِأَنَّ مُوجِبَ التَّيَمُّمِ يُرْجَعُ فِي تَحْصِيلِهِ لِلْعَدَمِ
وَفَرْضُهُ أَصْلُ الْفُرُوضِ كُلِّهَا أَعْنِي بِهَا النِّيَّةَ فِي مَحَلِّهَا
ثُمَّ صَعِيدٌ طَاهِرٌ كَمِثْلِهِ لَمْ يَنْتَقِلْ فِي حُكْمِهِ عَنْ أَصْلِهِ
وَضَرْبَةٌ لِلْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ فِي مَرَّةٍ إِنْ شِئْتَ أَوْ ثِنْتَيْنِ
وَفَرْضُهُ عَدُّوهُ كَالْفُرُوضِ كَفَرْضِ مَا يَبْطُلُ بِالتَّبْعِيضِ
رِوَايَتَانِ جَاءَتَا فِي الْمَذْهَبِ فَحَصِّلِ الْعِلْمَ تَكُنْ كَالْكَوْكَبِ

بَابُ سُنَنِ التَّيَمُّمِ

وَقِيلَ فَرْضٌ كَالَّذِي تَقَدَّمَا قَوْلاً لِمَنْ قَالَ بِهِ مُسَلَّمَا
قَدْ قِيلَ فِي ضَرْبَةٍ مِنْهُ ثَانِيَهْ فَإِنَّهَا مَسْنُونَةٌ عَلَانِيَهْ
وَنَفْضُكَ الْيَدَيْنِ مِمَّا قَدْ عَلِقَ مِنَ التُّرَابِ فِيهِمَا إِنْ يَلْتَصِقْ

وجِئْ بِهِ مُرَتَّبًا كَغَيْرِهِ ... وَلاَ تُصَلِّ عَصْرَهُ بِظُهْرِهِ
هَذَا الَّذِى لَقَدْ رَوَاهُ النَّافِعُ ... ومَالِكٌ وَأَحْمَدٌ وَالشَّافِعُ

بَابٌ فِى مَا يُبْطِلُ التَّيَمُّمَ

وَلِلتَّيَمُّمِ ثَلاَثٌ تُبْطِلُهُ ... وَفَرْضُهُ مِمَّا أَتَتْ تُعَطِّلُهُ
مِنْهَا الصَّلاَةُ أَوَّلاً مِنْ بَعْدِهِ ... ثُمَّ وُجُودُ الْمَاءِ بَعْدَ فَقْدِهِ
يَتْلُوهُمَا تَنَوُّعُ الأَحْدَاثِ ... بِهَا تَتِمُّ عِدَّةُ الثَّلاَثِ

بَابُ فَرَائِضِ الصَّلاَةِ

فَرَائِضُ الصَّلاَةِ عِنْدَ النَّاسِ ... خَمْسٌ وَعَشْرٌ قَوْلَةُ الأَكْيَاسِ
وَعَدَّهَا بَعْضُهُمُ عِشْرِينَا ... وَقَالَ بَعْضٌ عَشْرُهَا يَكْفِينَا
فَخُذْ هَدَاكَ اللهُ بِالتَّوَسُّطِ ... فَإِنَّهُ تَعَلُّقٌ بِالأَحْوَطِ
أَوَّلُهَا فَاعْلَمْ دُخُولُ الْوَقْتِ ... وَالطُّهْرُ مِنْ فُرُوضِهَا بِالثَّبْتِ
وَسَتْرُكَ الْعَوْرَةَ وَالْقِيَامُ ... فَرْضَانِ قَدْ حَكَاهُمَا الأَعْلاَمُ
وَوَاجِبًا عَدُّوا اخْتِيَارَ الْبُقْعَةِ ... وَمِثْلُهُ التَّوَجُّهُ نَحْوَ الْكَعْبَةِ
وَأَحْضِرِ النِّيَّةَ عِنْدَ ذَلِكَ ... فَإِنَّهُ أَصْلٌ لِمَا هُنَالِكَ
وَصِلْ بِهَا تَكْبِيرَةَ الإِحْرَامِ ... لِلْفَذِّ وَالْمَأْمُومِ وَالإِمَامِ

وَسُورَةُ الْحَمْدِ كَذَاكَ فَرْضُ   يَحْمِلُهَا الْإِمَامُ قَوْلٌ مَحْضُ
ثُمَّ السُّجُودُ مَعَ رَفْعِ الرَّاسِ   فَرْضَانِ قَدْ قَالَ كَثِيرُ النَّاسِ
وَلَازِمٌ رُكُوعُهَا مَكْتُوبُ   وَالرَّفْعُ مِنْهُ وَاجِبٌ مَطْلُوبُ
وَالْجِلْسَةُ الْأُخْرَى مَعَ التَّسْلِيمِ   تَتِمَّةُ الْمَعْدُودِ وَالْمَخْتُومِ

بَابُ سُنَنِ الصَّلَاةِ

مَسْنُونُهَا عَدُّوهُ كَالْفُرُوضِ   عَلَى خِلَافٍ لَيْسَ كَالْمَفْرُوضِ
ابْتَدِئِ الْمَسْنُونَ بِالْإِقَامَهْ   وَرَفْعِكَ الْيَدَيْنِ بِاسْتِقَامَهْ
فَعَدُّهَا كَذَاكَ خَمْسَ عَشْرَهْ   مَعْ كُلِّ فَرْضٍ سُنَّةٌ مُشْتَهِرَهْ
وَقَوْلُ آمِينَ عَقِيبَ الْحَمْدِ   وَسُورَةٌ تَقْرَؤُهَا بِالْقَصْدِ
وَالْجِلْسَةُ الْوُسْطَى وَثَمَّ سِرٌّ   فِيمَا يُسَرُّ وَكَذَاكَ الْجَهْرُ
وَالِاسْتِوَاءُ بَعْدَ الِاطْمِئْنَانِ   فَجِئْ بِهِ فِي جُمْلَةِ الْأَرْكَانِ
وَكُلُّ تَكْبِيرٍ أَتَى مَسْنُونُ   إِلَّا الَّتِي أَوَّلُهَا التَّعْيِينُ
وَسَمِعَ اللهُ لِمَنْ قَدْ حَمِدَهْ   مَعَ التَّشَهُّدَيْنِ كُلٌّ أَوْرَدَهْ
كَذَلِكَ التَّسْبِيحُ فِي الرُّكُوعِ   وَفِي السُّجُودِ سُنَّةُ الْمُطِيعِ
وَمِثْلُهُ تَيَامُنٌ عِنْدَ السَّلَامِ   وَالرَّدُّ مِنْ مُسَلِّمٍ عَلَى الْإِمَامِ
وَأَخْذُكَ الزِّينَةَ أَيْضًا سُنَّهْ   عِنْدَ الصَّلَاةِ فَارْجُوَنَّ الْجَنَّهْ

بَابُ سُجُودِ السَّهْوِ

لِلسَّهْوِ فِي الصَّلَاةِ سَجْدَتَانِ   قَبْلَ السَّلَامِ حَالَةَ النُّقْصَانِ
وَحَالَةُ النُّقْصَانِ وَالزِّيَادَةْ   إِنْ وَقَعَا مَعًا لَكَ الْإِفَادَهْ
وَفِي الزِّيَادَهْ مَعَ الشَّكِّ اسْجُدْهْ   بَعْدَ السَّلَامِ وَأْتِيَنْ تَشَهُّدَهْ
وَقُلْ إِذَا حَالُ الزِّيَادَةِ انْفَرَدْ   سُجُودُهَا بَعْدَ السَّلَامُ يُعْتَمَدْ
وَفِيهِ مَالَمْ يَتَّسِعْ نِظَامِي   لَهُ فَسَلْ عَنْهُ ذَوِي الْأَفْهَامِ

بَابٌ فِيمَا يُبْطِلُ الصَّلَاةَ

ثَلَاثَ عَشْرَةَ إِذَا مَا تَحْدُثُ   مُبْطِلَةَ الصَّلَاةَ مِنْهَا الْحَدَثُ
وَالْعَمَلُ الْقَلِيلُ فِيهَا يُبْطِلُهْ   وَمِثْلُهُ الْكَثِيرُ سَهْوًا يَفْعَلُهْ
وَكَثْرَةُ الْكَلَامِ فِيهَا سَاهِيًا   وَقِلَّةُ الْكَلَامِ عَمْدًا آتِيًا
وَيُبْطِلُ الصَّلَاةَ لِلْإِنْسَانِ   قَهْقَهَةٌ عَمْدًا مَعَ النِّسْيَانِ
وَتَرْكُهُ مَا هُوَ مِنْ أَرْكَانِهَا   وَذِكْرُهُ فَائِتَةً أَثْنَاءَهَا
وَتَرْكُهُ مِنْ نِصْفِهِ فَأَكْثَرَا   قِرَاءَةَ الْحَمْدِ كَذَاكَ سُطِّرَا
وَأَنْ يُصَلِّي الْإِمَامُ قَبْلَهَا   فِي وَقْتِهَا فَرْضًا صَلَاةً مِثْلَهَا
ثُمَّ انْكِشَافُ عَوْرَةِ الْإِنْسَانِ   بِلَا ضَرُورَةٍ وَلَا نِسْيَانِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدَ ذَاكَ بِالنَّجِسْ   فِي مَوْضِعٍ أَوْ بَدَنٍ أَوْ مَا لَبِسْ

وَيُبطِلُ الأُصُولَ مِنْها والفُرُوعْ   أَنْ يَقْطَعَ النِّيَّةَ مِنْ بَعْدِ الشُّرُوعْ

باب فَرَائِضِ الصَّوْمِ

فَرَائِضُ الصَّوْمِ أَتَتْ مُسطَّرَهْ   فِي سُورَةٍ مَعْرُوفَةٍ بِالْبَقَرَهْ
وَخَمْسَةٌ هِيَ أَتَتْ مَرْوِيَّهْ   مَعْرِفَةُ الشَّهْرِ وَثَمَّ النِّيَّهْ
والمَنْعُ عَنْ أَكْلٍ وَعَنْ مَشْرُوبِ   وَعَنْ جِمَاعٍ بَيِّنِ الْمَطْلُوبِ

باب سُنَنِ الصِّيَامِ

وَسُنَنُ الصِّيَامِ وَقْتَ الْفِطْرِ   تَعْجِيلُهُ بالماءِ أَوْ بِالتَّمْرِ
وَسُنَّةُ التَّأْخِيرِ فِي السُّحُورِ   مَوْجُودَةٌ بِالنَّصِّ فِي المأْثُورِ
وَفِي قِيَامِ رَمَضَانَ جَا الْخَبَرْ   أَنَّ الذُّنوبَ بِالْقِيَامِ تُغْتَفَرْ
وَلاَ يُبَالِغْ صائِمٌ فِي الْمَضْمَضَهْ   لِأَنَّهُ أَوْلَى لِئَلاَّ يَنْقُضُهْ

باب فِيمَا يُبْطِلُ الصَّوْمَ

وهَذِهِ سِتٌّ مِنَ الْخِصَالِ   مُبْطِلَةُ الصَّوْمِ بِكُلِّ حَالِ
الْحَيْضُ والنِّفاسُ مَعْدُودَانِ   وَالْوَطْءُ وَالإِنْزَالُ يَتْلُوَانِ
وَكُلُّ مَا لِلْجَوْفِ فِيهِ نافِذْ   مِمَّا إِلَيْـهِ عَادَتِ الْمَنَافِذْ
مِنْ مَائِعٍ يَكُونُ أَوْ مِنْ جَامِدِ   سَوَاءٌ النَّاسِي وَكُلُّ عَامِدِ
ثُمَّ الَّذِي فِيهِ يُقِيءُ عَامِدا   فَهَذِهِ تُرِى الصِّيَامَ فاسِدَا

بابُ زَكاةِ الفِطرِ

ثمَّ زَكاةُ الفِطرِ حَقًّا فاعْلَمِ
فَرضٌ عَلَى الأعْيانِ حَتْمًا لازِمِ
يُخرِجُها مِنْ فاضِلٍ عَنْ قوتِهِ
عِنْدَ كَمالِ الصَّوْمِ بَعْدَ فِطْرِهِ

وَهيَ صاعٌ مِنْ شَعيرٍ أوْ زَبيبْ   أوْ حِنطَةٍ أوْ غَيْرِها مِنَ الحُبوبْ
مِنْ جُلِّ عَيْشِ أهْلِ كُلِّ مِصْرِ   يُبْرِزُها غَداةَ يَوْمِ الفِطْرِ
عَنْ كُلِّ مَنْ تَلْزَمُهُ نَفَقَتُهْ   وتَحْمِلُ المَؤُونَ عَنْهُ ذِمَّتُهْ
وكُلُّ نَفْسٍ مِنْ إناثٍ أوْ ذُكورْ   أوْ حُرٍّ أوْ عَبْدٍ صَغيرٍ أوْ كَبيرْ
مِنْ كُلِّ مَنْ يَدينُ بِالإسْلامِ   كَما أتَى عَنْ سَيِّدِ الأنامِ

بابُ الزَّكاةِ

ولِلزَّكاةِ أرْبَعُ فَرائِضُ   حُرِّيَّةٌ وَنِيَّـةٌ تُعارِضُ
وَالحَوْلُ شَرْطٌ والنِّصابُ فِيها   وَيْلٌ لِمَنْ شَحَّ وَلَمْ يُعْطِيها
قَدْ جاءَ في القُرْآنِ يا مَغْرُورُ   مَوْعِظَةٌ شابَ لَها صَغيرُ
أنَّ الَّذِي يَشينُهُ مِنْ كَيِّهِ   في ظَهْرِهِ وَجَنْبِهِ وَجَبْهَتِهْ
فَطِبْ بِها نَفْسًا إذا أعْطَيْتَها   فإنَّها ذَخيرَةٌ أعْدَدْتَها

بَاب آدَاب الزَّكَاةِ

وَلِلزَّكَاةِ فَاعْلَمَنْ آدَابُ ... إِخْرَاجُهَا عَنْ طِيبِهِ الثَّوَابُ
كَذَاكَ إِعْطَاءُ خِيَارِ الْمَالِ ... فَضِيلَةٌ تَخْتَصُّ بِالْكَمَالِ
وَدَفْعُهَا فِي الْحِينِ بِالْيَمِينِ ... وَسَتْرُهَا عَنْ رُؤْيَةِ الْعُيُونِ
وَقَسْمُهَا فِي أَهْلِهَا بِالْبَلَدِ ... أَوْلَى مِن اسْتِخْرَاجِهَا لِلْبُعْدِ ه
وَتُسْتَحَبُّ دَعْوَةُ الْمُصَدِّقِ ... لِدَافِعٍ زَكَاتَهُ الْمُحَقِّقِ

بَابُ مَنْ لَا تُدْفَعُ لَهُ الزَّكَاةُ

لِخَمْسَةٍ جَاءَتْ بِغَيْرِ شَكٍّ ... لَا يَدْفَعَنْ زَكَاتَهُ الْمُزَكِّي
فَمِنْهُمْ الْكَافِرُ وَالْعَبْدُ يَلِيهْ ... وَالْمُسْرِفُ الْمُبَذِّرُ الْمَالَ السَّفِيهْ
ثُمَّ الَّذِي يُنْفِقُ بِالْحُكْمِ عَلَيْهْ ... ثُمَّ غَنِيٌّ غَيْرُ مُضْطَرٍّ إِلَيْهْ

بَابُ فَرَائِضِ الْحَجِّ

الْحَجُّ فَرْضٌ يَلْزَمُ الْمُسْتَطَاعَا ... فَأَزْمِعِ السَّيْرَ لَهُ إِزْمَاعَا
فُرُوضُهُ الْإِحْرَامُ ثُمَّ النِّيَّهْ ... ثُمَّ الْوُقُوفُ لَيْلَةَ الْأُضْحِيَهْ
بِالْجَبَلِ الْمَعْرُوفِ قَبْلَ الْفَجْرِ ... أَعْنِي بِذَاكَ فَجْرَ يَوْمِ النَّحْرِ
ثُمَّ الطَّوَافُ لَازِمٌ وَالسَّعْيُ ... عَلَى خِلَافٍ يَقْتَضِيهِ الرَّأْيُ

بَابُ شَأْنِ الحَجّ

وَمَا عَدَا هَـٰذَا فَمِنْ مَسْنُونِهِ ... مِثْلُ الحِلَاقِ وَالَّذِي مِنْ دُونِهِ
وَالرَّمْيُ مَا يَكُونُ مِنْ جِمَارِ ... وَالنَّهْيُ عَنْ قَلْمِكَ لِلْأَظْفَارِ
وَعَنْ مَخِيطٍ مُحْرِمِ الْجُيُوبِ ... وَالنَّهْيُ عَنْ تَلَطُّخٍ بِالطِّيبِ
رَوَى عِيَاضٌ أَنَّهَا خَمْسُونَا ... أَعْنِي الَّتِي فِي حَجِّنَا مَسْنُونَا
قَدْ نُجِّزَتْ قَوَاعِدُ الإِسْلَامِ ... فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى التَّمَامِ

بَابٌ فِي الدُّعَاء

يَارَبِّ عَوْنًا بِفَضَائِلِ الْقُرْآنِ ... وَبِالنَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْعَدْنَانِ
اغْفِرْ لِعَبْدٍ مُذْنِبٍ دَعَاكَ ... وَتُبْ عَلَيْهِ مَا لَهُ سِوَاكَ
وَنَاظِرٍ فِي نَظْمِهِ وَاسْتَغْفِرِ ... لَعَلَّهُ يَنْجُو غَداً فِي الْمَحْشَرِ
اغْفِرْ لَنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينْ ... وَكُلِّ مَنْ جَدَّ وَقَالَ (آمِينْ)

تمت منظومة القرطبي في العبادات

وَيَلِيهَا

قَصِيدَةٌ مُخَمَّسَةٌ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم

القصيدة المخمسة

في

مَدْحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالتَّوَسُّلِ بِهِ

لأبي عبد الله

شمس الدين محمد البدماصي المالكي

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْمُرْسَلِينَ ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

قَالَ النَّاظِمُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَسِيرُ ذُنُوبِي قَيَّدَتْهُ الْأَخْطَا   أَضَاعَ زَمَانَ الْمُهْلَةِ الْعَهْدَ وَالشَّرْطَا
يُنَادِي بِذُلٍّ يَا ذَوِي الْفَضْلِ وَالْإِعْطَا
عَلَى بَابِكُمْ عَبْدٌ بِأَشْغَالِهِ حُطًّا
جَحُودٌ بِسُلْوَانٍ مُقِرٌّ بِمَا أَخْطَا

خَطِيَّاتُهُ فِي الدَّهْرِ جَهْراً أَثَارَهَا   فَصَارَتْ لَهُ الْآثَامُ دَأْباً شِعَارَهَا
عُبَيْدٌ لَكُمْ وَالنَّفْسُ تَرْجُو جُبَارَهَا
أَتَى بِذُنُوبٍ يَسْتَقِيلُ عِثَارَهَا
فَهَلْ تَرْحَمُوا شَيْباً بِلِمَّتِهِ شَمِطَا

فَمَا هُوَ يَرْجُو مُدَّةَ الْعُمْرِ نَيْلَكُمْ
وَيَسْلُكُ فِي دِينِ الْحَنِيفِ سُبُلَكُمْ

عُبَيْدٌ لَكُمْ يَرْجُو رِضَاكُمْ وَفَضْلَكُمْ
عَسَى سِتْرُكُمْ عَمَّا جَنَاهُ فَكَمْ لَكُمْ
مَدَى الدَّهْرِ مِنْ سِتْرٍ لِأَمْثَالِهِ غَطَّا
قِرَاكُمْ لِأَضْيَافٍ أَتَوْكُمْ هُوَ الْقِرَى
وَجَاهُكُمْ فِي الْحَشْرِ حَقًّا هُوَ الذُّرَى
وَأَنْتُمْ أُولُو الْإِحْسَانِ وَالْفَضْلِ لَا مِرَا
فَمِنْكُمْ عَطَاءُ الْفَضْلِ وَالسَّمْحُ لِلْوَرَى
وَهَا عَبْدُكُمْ لِلرُّوحِ فِي حُبِّكُمْ أَعْطَا
وَإِنِّي لَأَرْجُوكُمْ وَلِلذَّنْبِ خِفْتُكُمْ   عَلَى أَنَّنِي مَالِي وَنَفْسِي بِغُبْتِكُمْ
فَكُلٌّ تَسَامُحٍ وَالْكَرَامَةُ نَعْتُكُمْ
خَلَطْتُ ذُنُوبِي بِالرَّجَاءِ وَجِئْتُكُمْ
عَسَى بِسَمَاحٍ تَلْحَظُوا ذَلِكَ الْخَلْطَا
مِنَ الْبُعْدِ وَالْهِجْرَانِ نَفْسِيَ أَشْرَفَتْ   عَلَى عَدَمٍ لَوْلَا التَّصَبُّرُ أَتْلَفَتْهُ
وَمُذْ نَحْوَ قَلْبِي لَوْعَةَ الْبَيْنِ قَدْ رَمَتْ
فَفِي كَبِدِي نَارُ الْقَطِيعَةِ أَضْرَمَتْ
تُمَاثِلُ فِي تَصْعِيدِ زَفْرَتِهَا النِّفْطَا

تَرَادَفَتِ الآلامُ تَتْرَى عَلَى الوِلاَ

وَمِنْ عُظْمِ مَا بِي قَدْ رَكَنْتُ إِلى البِلاَ

وَمَا لَقِيَتْ عَيْنِي القَرِيحَةُ مِنْ جِلاَ   وَقَدْ لَبِسَتْ نَفْسِي مِنَ الْبَيْنِ وَالْقِلاَ

وَبُعْدِ مَزَارِي يَا أَحِبَّتَنَا مِرْطَا

وَجَدْتُ عَذَابِي فِي المَحبَّةِ أَعْذَبَا   بِفَرْطِ غَرَامٍ لِلْمَحَبَّةِ أَوْجَبَا

وَلَوْ كَانَ مَوْتِي مِنْ حَيَاتِي أَقْرَبَا   شَرَطْتُ بِأَنِّي لاَ أَزَالُ مُعَذَّبَا

بِنَارِ هَوَاكُمْ لاَ أُضَيِّعُ لَهُ شَرْطَا

مَحَبَّتُكُمْ فِي الْقَلْبِ نُورٌ لَمَا أَضَا

بِهَا أَرْتَجِي تَمْحِيصَ ذَنْبِي الَّذِي مَضَى

حَبَبْتُكُمُ قِدْمًا وَمَا كُنْتُ مُعْرِضَا

وَمَا زِلْتُ فِي دَهْرِي أَرَى سُخْطَكُمْ رِضَا

وَتَعْذِيبَهُ عَذْبًا وَحُكْمَ الْهَوَى قِسْطَا

فَفِي حُبِّكُمْ قَلْبِي مَدَى الدَّهْرِ مَا لَوَى

وَلَوْ أَنَّهُ يُصْلَى بِحَرٍّ لَظَى الْجَوَى

خَفِيهِ وَحَقِّ الْحُبِّ غَيْرُكَ مَا نَوَى

فَلاَ تَخْشَ بَعْدَ الْحُبِّ مِنْهُمْ أَخَا الْهَوَى

عَلَيكَ أَمَدَى الدَّارَيْنِ بَعْدَ الرِّضَا سُخْطَا
فَبَحْرُ الْهَوَى صَعْبٌ فَمَنْ رامَ حَدَّهُ   تَجَرَّعَ كَأسَ الصَّبْرِ حَقًّا وَبَرْدَهُ
سَلُونِي أُجِبْ فَالعُمْرُ نَاهَزَ فَقْدَهُ   أَلاَ إِنَّ بَحْرَ الْعُمْرِ أَدْرَكْتُ حَدَّهُ
وَمَا نَظَرَتْ عَيْنِي لِبَحْرِ الْهَوَى شَطًّا
مِنَ الْبُعْدِ عُودُ الْوَصْلِ مِنِّى قَدْ ذَوَى
وحَرُّ الجوَى وَالْهَجْرُ قَلْبِيَ قَدْ كَوَى
تَمَلَّكَنِي قِدْماً وَفِي الْقَلْبِ قَــدْ ثَوَى
أُسِرْتُ بِحِبِّي وَاسْتَرَقَّنِيَ الْهَوَى
وقاضِيهِ لِي أَفْتَى وَلَمْ يَكُ مُشْتَطًّا
إِلَيْهِ أَرَى سَعْيِي وفَرْطَ تَضَرُّعِي   وُجُوباً وَلَوْ فِيهِ أَلِيمُ تَوَجُّعِي
أُسِرْتُ بِحُبِي لِلْحَبِيبِ بِأَجْمَعِي
وَمَا مَلَكَتْ نَفْسِي سِوَى فَيْضِ أَدْمُعِي
وَهَلْ يَمْلِكُ الْمَأْسُورُ قَبْضاً وَلاَ بَسْطاً
وَإِنْ لَمْ أَنَلْ وَصْلاً فَيَا كَرْبَ مَرْجِعِي
وَيَا طُولَ أَفْكَارِي وَيَا سُوءَ مَضْجَعِي
وَقَدْ نَزَحَتْ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ أَدْمُعِي   وَقَدْ نَحِلَتْ مِمَّا أُلاَقِيهِ أَضْلُعِي

وَقَلْبِي بَرَاهُ الْوَجْدُ أَوْ قَطَّهُ قَطًّا

وَلَمَّا حَدَا حَادِي النِّيَاقِ بِهِمْ   تَقَطَّعَ قَلْبِي وَابْتُلِيتُ بِكُرْبَتِي
وَفَارَقَنِي صَبْرِي وَرُحْتُ بِحَسْرَتِي   وَشَرَّدَ نَوْمِي سَيْرُ ظُعْنِ أَحِبَّتِي
وَلَاقَيْتُ بَعْدَ الْخِصْبِ مِنْ وَسَنِي قَحْطَا

إِلَى الْمُصْطَفَى فِي الدَّهْرِ طَيِّبُ مَأْخَذِي
نَبِيٌّ وَمَحْبُوبِي مِنَ النَّـــارِ مُنْقِذِي
فَإِضْرَامُ وَجْدِي وَالْهَوَى نَارُ مُجْتَدِي
وَبَحْرُ اشْتِيَاقِي بِالْهَوَى هَانَ وَالَّذِي
أُحِبُّ رَمَانِي فِيهِ بَلْ غَطَّنِي غَطًّا

أُهَيْلَ الْهَوَى كُلٌّ بَلَوْنَا بِصَحْبِهِمْ   وَيَسْمُونَ لَوْ فِيهِ تُقِرُّ بِحُبِّهِمْ
يَقُولُونَ وَالْأَشْوَاقُ قَدْ لَعِبَتْ بِهِمْ   أَحَادِي أَظْعَانٍ تَسِيرُ بِرَكْبِهِمْ
رُوَيْدَكَ لِي وَانْزِلْ عَلَى الْبَانَةِ الْوُسْطَا

تَمَهَّلْ قَلِيلاً يَا فَدَيْتُكَ لِي عَلَى   نِيَاقِكَ جَمْعًا وَالْحَوَامِلَ أَرْسِلَا
وَخَفِّفْ مِنَ الْأَثْقَالِ مَا كَانَ مُثْقِلَا
وَخَلِّ سَبِيلَ النُّوقِ تَرْتَعُ فِي الْكَلَا
وَدَعْهَا بِذَاكَ الشِّعْبِ تَلْتَقِطُ الْخَمْطَا

بِأَدْمُعِ صَبٍّ قَدْ بَكَيْتُ طَوَائِحِي
وَفِي الْحُزْنِ أَنْ قَدْ سَاعَدَتْنِي نَوَائِحِي

فَقُلْتُ لِحَادِي الرَّكْبِ بَلِّغْ مَشَارِحِي
وَسَلْ مَا تَشَا مِنْ أَضْلُعِي وَجَوَانِحِي

وَمِنْ مُهْجَتِي يَاذَا رَفَقْتَ فَبِي تعطّى

وَسُقْهَا إِلَى الوَادِي لِتَنْظُرَ عُشْبَهُ وَتَنْظُرَ مَاءَ الشَّعْبِ يَخْتَارُ شُرْبَهُ

وعُجْ بِي أَيَا حَادِي الرَّوَاحِلِ قُرْبَهُ
لَعَــلِّي أَرَى ذَاكَ الْفَرِيقَ وَعُرْبَهُ

وخُطَّ عَلَى حَذْوِ الْمَنَازِلِ لِي خَطًّا

هُمْ عَرَبٌ فِي أَرْضِ سَلْعٍ وَلَعْلَعِ
حَدِيثُهُمْ قَدْ طَابَ دَهْراً بِمَسْمَعِي

لَعَلِّي أَرَاهُمْ يَهْتَدِي فَيْضُ أَدْمُعِي
فَفِيهِمْ غَزَالٌ قَدْ ثَوَى بَيْنَ أَضْلُعِي

وَلَكِنَّهُ مِنْ كُلِّ أُسْدِ الْفَلَا أَسْطَا

رَشَادُ الْبَرَايَا كُلُّهُمْ بَعْضُ رُشْدِهِ
وَسعدُ جَمِيعِ الْخَلْقِ مِنْ جُزْءِ سَعْدِهِ

وَحُسْنُ حِسَانِ الوَجْهِ مِنْ حُسْنِ خَدِّهِ

مَلِيحٌ سَمُـوحٌ لاَ يَزَالُ بِرِفْدِهِ

جَوَاداً مُنِيلاً مُحْسِناً أَغْدِقَا مِعطَا

فأُمَّتُهُ فى الذِّكْرِ هُمْ خَيْرُ أُمَّةٍ وَمِلَّتُهُ السَّمحا هِىَ خَيْرُ مِلَّةٍ

فَسَيِّدُنا مَنْ نَالَ أَشْرَفَ رِفْعَةٍ هُوَ أَشْرَفُ العالَمْ عَلَى كلِّ رُتْبَةٍ

فَكُلُّ رَفِيعٍ عِنْدَ رُتْبَتِهِ انْحَطّا

لَقَدْ وُسِمَتْ بِالنَّصْرِ صَحْبٌ بِرَسْمِهِ وَآدَمُ فى العَلْيَا تَوَسَّلَ بِاسْمِهِ

وَلِلْبَيْتِ قَدْ جاءَ الْبُرَاقُ بِرَسْمِهِ نَبِيٌّ رَقى فَوْقَ السَّمَآءِ بِجِسْمِهِ

وَرَبُّ الْعُلاَ حُجْبَ الجَلاَلِ لَهُ وَطَّا

أَتَى لِمَحَاقِ الشِّرْكِ أَصْلاً وَحَسْمِهِ وَجاءَ جُنُودُ اللهِ نَصْراً بِرَسْمِهِ

وَلَمَّا عَلاَ فَوْقَ السَّماءِ بِجِسْمِهِ فَلاَ مَلَكٌ إِلاَّ تَوَسَّـــلَ بِاسْمِهِ

وَمِنْ قَبْلُ ما قَدْ كَانَ يَأْتِلُهُ القُمْطَا

نَبِيٌّ كَرِيمٌ مُحْسِنٌ مُتَفَضِّلُ وَمِنْ كُلِّ خَلْقِ اللهِ فِى القَدْرِ أَفْضَلُ

أَتَى آخِراً بَعْثًا وَفِى الخَلْقِ أَوَّلُ وَقَامَ مَقَاماً لَمْ يَقُمْ فِيهِ مُرْسَلُ

وَدَاسَ بِنَعْلَيْهِ المُشَرَّفَةِ البُسْطَا

هُوَ الْكامِلُ الإِحْسَانِ وَالْحُسْنِ وَالْخُلَى
هُوَ الطَّاهِرُ الأَصْلاَب وَالأَصْلِ فى سُلَى

نَبِيٌّ سَرَى فَوْقَ السَّمٰوَاتِ فى عُلاَ   وَعَادَ وَذَيْلُ الْعِزِّ يَمْتَطُّ فى الْعُلاَ
وَمَا زَالَ ذَيْلُ الْعِزِّ أَطْهَرُ مُمْتَطَا

بِهِ الدِّينُ فى قَلْبِ الْمُحِبِّينَ قَدْ سَكَنْ
وَلاَزَمَهُمْ فى الدَّهْرِ سِرًّا وَفى عَلَنْ
بِهِ قَدْ عَرَفْنَا الْفَرْضَ والنَّفْلَ وَالسُّنَنْ
بِشِرْعَتِهِ السَّمْحَاء حَلَّ قُلُوبَ مَنْ
وَعَاهَا وَكَانَ الشِّرْكُ أَوْثَقَهَا رَبْطَا

مُحِبٌّ لِمَنْ يَصْفُو بِصَادِقِ صَفْوِهِ   وَيَقْبَلُ مَنْ يَجْفُو وَسِيمَ بِجَفْوِهِ
مُمِيلٌ لِمَنْ يَشْكُو بِشِدَّةِ شَجْوِهِ   أَمَانٌ لِمَن يَأْتِى إِلَى بَابِ عَفْوِهِ
وَقَدْ شَانَهُ بَأْسٌ وَغَوْثٌ لِمَنْ أَخْطَا

إِذَا ثَارَ عِنْدَ الْحَرْبِ نَقْعُ قَتَامِهِ   فَذَاكَ لَعَمْرِى وَقْتُ نَصْرِ كِرَامِهِ
عَلَى الشِّرْكِ يَسْقِيهِمْ بِسُمِّ صِرَامِهِ   وَفى الْكُفْرِ لَمَّا أَنْ بَرَا بِحُسَامِهِ
ضُحُوهُ الْعِدَا قَطَّ الرُّءوسَ بِهِ قَطَّا

وَمَا زَالَ خَيْرُ الرُّسْلِ يَطْوِي القَرَائِمَا

وَيَفْعَلُ فِي حَرْبِ الطُّغَاةِ الْعَظَائِمَا

فَثَبَّطَ مَنْ كَانُوا أَثَارُوا الجَرَائِمَا أَوَامِرَ فِي بَدْرٍ لُيُوثًا ضَرَاغِمَا

وَجَنْدَلَ أَبْطَالاً غَدَوْا فِي الدِّمَا شُحْطَا

فَأُقْسِمُ بِمَنْ لِلأَرْضِ فِي خَلْقِهَا دَحَى وَمَنْ لِعِبَادِ اللهِ قَدَّسَ لِلضُّحَى

لَئِنْ أَضْرَمُوا حَرْبًا أَدَارَ لَهُمْ رَحَى أَتَوا غَلَطًا مِنْهُمْ فَفِي حَرْبِهِ مَحَى

جَمَاجِمَهُمْ رَغْمًا بِمَرْجِفِهِ كَشْطَا

فَكَمْ فِعْلِ خَيْرٍ لِلْعِبَادِ يَمُدُّهُ وَكَمْ بَابِ حَرْبٍ لِلأَعَادِي يَسُدُّهُ

فَأَسْيَافُهُ كُلٌّ تَأَجَّجَ وَقْدُهُ وَخَطِّيُّهُ كَمْ مِنْ صُدُورٍ يُمِدُّهُ

فَخَرُّوا لِصَدْرٍ حِينَ يُنْجِمُهُ نَقْطَا

وَلَمَّا أَتَى بَدْرًا إِلَيْهِمْ بِنَفْسِهِ دَعَاهُمْ إِلَى حَقٍّ أَجَابُوا بِعَكْسِهِ

فَأَوْرَدَهُمْ بَأْسَ الحِمَامِ بِبَأْسِهِ وَجَاءَتْ جُنُودُ اللهِ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ

فَجَاءَ بِهِمْ نَصْرُ الإِلَهِ وَمَا أَبْطَا

فَرَبُّ العُلَا آتَاهُ فَضْلاً مُؤَبَّدًا وَأَوْلَاهُ جَاهًا مِنْ لَدُنْهُ مُؤَيَّدًا

وَمَا زَالَ مَنْصُورًا مُعَانًا مُسَدَّدًا وَكَمْ ذَا أَمَدَّ اللهُ نَصْرًا (مُحَمَّدًا)

وَثَبَّطَ مَنْ يَأْبَى أَوَامِرَهُ ثَبْطَا

تَلَبَّثَ يَدْعُونَا فَقَدْ طَابَ مَلْبَثَا   وَإِنْ كَانَ مِسْكِينٌ ضَعِيفٌ لَهُ رَثَا
وَأَوْرَثَنَا عِلْماً فَقَدْ شَادَ مَوْرِثَا   بِهِ خَتَمَ اللهُ النَّبِيِّينَ مَبْعَثَا
فَأُمَّتُهُ الغَرَّا هِيَ الأُمَّةُ الوُسْطَى

هُمُ الفَائِزُونَ الآمِنُونَ وَكُلُّهُمْ
أُولُو الصَّبْرِ وَالإِحْسَانِ وَالخَيْرُ نَعْتُهُمْ
يَفُوقُ عَلَى المَاضِينَ مِنْ قَبْلُ فِعْلُهُمْ   فَآلُ رَسُولِ اللهِ وَالصَّحْبُ جَمْعُهُمْ
أَجَلُّهُمُ قَدْراً وَأَعْظَمُهُمْ رَهْطَا

فَكُلٌّ فِعَالِ الخَيْرِ دَهْرًا شِعَارُهُ   وَنَهْيٌ وَأَمْرٌ فِي رَشَادٍ دِثَارُهُ
فَأَصْحَابُهُ كُلٌّ عَلَاهُ وَقَارُهُ   لَهُمْ شَرَفٌ سَبَقَ الأَنِيلَ مَنَارُهُ
فَكُلٌّ نَوَالِ القُرْبِ مِنْ رَبِّهِ يُعْطَى

لَقَدْ فَاقَ فِي الهَيْجَاءِ أَهْلَ زَمَانِهِ   كَذَا صَحْبُهُ كُلٌّ بِطَعْنِ سِنَانِهِ
هُمُ وَرِثُوا مِنْ عِلْمِهِ وَبَيَانِهِ   أَحَلَّهُمُ المُخْتَارُ دَارَ أَمَانِهِ
وَأَعْلَى لَهُمْ فِي القَدْرِ مَا كَانَ مُنْحَطَّا

فَسَيِّدُنَا مَنْ قَدْ دَعَا النَّاسَ لِلْهُدَى   وَقَاتَلَ بِالسَّيْفِ الصَّقِيلِ مَنِ اعْتَدَى
وَمُنْقِذِ أَصْحَابِ الرَّشَادِ مِنَ الرَّدَى
كَسَا الشَّرْعَ جِلْبَابَ المَهَابَةِ فَاقْتَدَى

مُطَاعاً بِتَأْيِيدٍ وَأَتْقَنَهُ ضَبْطَا

فَهَادِي الوَرَى المُخْتَارُ غَطَّى عُيُوبَنَا وَسَهَّلَ لِلْخَيْرَاتِ كُلَّ أُمُورِنَا
وَأَهْدَى لَنَا هَدْياً يُقِيمُ نُفُوسَنَا وَأَتْحَفَ بِالْفَوْزِ الْمُبِينِ شُيُوخَنَا

وَشُبَّانَنَا وَالْكَهْلَ وَالطِّفْلَ وَالسِّقْطَا

وَجَنَّبَنَا مِنْ فَضْلِهِ مَوْرِدَ الرَّدَى وَأَجْرَى عَلَيْنَا مِنْهُ سَابِغَةَ النَّدَى
وَخَلَّصَنَا بِالْجَاهِ مِنْ يَدِ ذِي الْعِدَا وَأَنْقَذَنَا مِنَ الضَّلَالِ إِلَى الْهُدَى

فَأُمَّتُهُ لَمْ تَخْشَ بَعْدَ الرِّضَا سُخْطَا

فَنَحْنُ بِهِ فِي الدَّهْرِ لَمْ نَخْشَ فِتْنَةً فَلَمْ نَأْتِ بُهْتَاناً وَلَمْ نُبْدِ شُبْهَةً
فَسَيِّدُنَا مَنْ قَدْ ذَخَرْنَاهُ عُدَّةً أَمِنَّا بِهِ مَسْخاً وَخَسْفاً وَنَكْبَةً

وَبِالسَّتْرِ إِحْسَاناً عُيُوباً لَنَا غَطَّى

بِهِ قَدْ تَشَفَّعْنَا إِلَى اللهِ عَلَّنَا

نَكُونُ بِهِ فِي الْحَشْرِ فِي الْأَمْنِ وَالْهَنَا

أَتَيْنَا بِذُلٍّ خَاضِعِينَ وَإِنَّنَا لَجَأْنَا لِبَابِ الْمُصْطَفَى فَعَسَى لَنَا

بِهِمَّتِهِ يُمْحَى مِنَ الذَّنْبِ مَا خُطَّا

فَسُبْحَانَ مَنْ فِي الذَّنْبِ لِلْعَبْدِ يُمْهِلُ وَيَسْتُرُ فَضْلاً مِنْ لَدُنْهُ وَيُجْزِلُ

فَنَسْأَلُهُ مِنْ جُـودِهِ الْعَفْوَ يُكْمِلُ
فَفِي الْحَشْرِ أَهْوَالٌ وَزِلْزَالُ مُذْهِلٌ

تَرَى الْمَرْءَ سَكْرَانًا وَمَا شَرِبَ أَسْفَنْطَا

وَلَـكِنَّنَا فِى حِرْزِ مَنْ خُصَّ بِالشَّرَى
وَأَعْطَى مِنَ الْعَلْيَاءِ أَوْثَقَهَا عُرَى

وَمَنْ لِقَضَاءِ الْفَصْلِ يُسْأَلُ لَا مِرَا فَيَأْتِى رَسُولُ اللهِ يَشْفَعُ لِلْوَرَى

لِفَصْلِ الْقَضَا عِنْدَ الْكَرِيمِ لَهَا يُعْطَى

وَإِنِّى لِنَفْسِي السُّوءِ أَكْبَرُ لَائِمٍ لِجِلَّاتِهَا فِى الظُّهْرِ قُبْحَ الْجَرَائِمِ
وَإِنِّى لَهَا مَازِلْتُ أَيْضًا بِظَالِمٍ إِلَهَ الْبَرَايَا أَنْتَ أَرْحَمُ رَاحِمٍ

وَأَعْظَمُ مَسْئُول وَأَكْرَمُ مَنْ أَعْطَى

فَسَعْيِى إِلَى الْمُخْتَارِ أَكْسَبُ مَأْخَذِى
شَفِيعٌ وَمَنْ يَشْفَعْ لَهُ الظُّهْرَ يُنْقِذِى

فَيَارَبِّ إِنْ لَمْ تَغْفِرِ الذَّنْبَ أَخْتَزِى
عُبَيْدُكَ قَدْ آوَى إِلَى جَاهِكَ الَّذِى

أَمَدَّ الْوَرَى طَوْلًا وَأَوْسَعَهُمْ بَسْطَا

فَمَنْ لَمْ يَنَلْ قَصْدًا بِبَابِكَ قَدْ غُبِنْ
وَمَنْ يَأْتِ لِلْأَبْوَابِ أَعْمَالَهُ يَصُنْ
فَكُلٌّ جَمِيلٌ مِنْ عَطَائِكَ قَدْ حَسُنْ
فَأَنْتَ الَّذِى تُعْطِي الْعَطَايَا وَلَمْ تَكُنْ
خَزَائِنُكَ الْمَلْأَى لِيَنْقُصَهَا الْإِعْطَا
فَأَنْتَ إِلَهِى أَنْتَ ذُخْرِى وَمَقْصِدِى
وَأَنْتَ عِمَادِى عِنْدَ حَشْرِىَ فِى غَدِى
وَأَنْتَ رَجَائِى أَنْتَ أَهْلُ تَوَدُّدِى وَلِلْبَدْمَاصِى فِى رَجَائِكَ سَيِّدِى
وُثُوقُ عُهُودٍ لَا يَحُلُّ لَهَا رَبْطَا
تُرَى تَرْجِعُ النَّفْسُ الْوَجِيعَةَ يَا تُرَى
فَيُمْحَى مِنَ الزَّلَّاتِ وَالْإِثْمِ مَا جَرَى
إِلَهِى فَمِنْكَ الْفَضْلُ وَالنَّيْلُ وَالْقِرَى
لَكَ الْجُودُ وَالْفَضْلُ الْعَمِيمُ عَلَى الْوَرَى
وَعِنْدَكَ إِحْسَانٌ وَعَفْوٌ لِمَنْ أَخْطَا
وَمَالِى إِلَّا عَفْوُ بَابِكَ سَيِّدِى
فَإِنْ تَهْدِنِى لِلْخَيْرِ أَصْبَحْتُ مُهْتَدِى

قَصَدْتُكَ لاَ تَحْقِرْ بِفَضْلِكَ مَقْصَدِي
فَهَبْ لِي أَمَانًا مِنْ عَذَابِكَ فِي غَدِي
إِذَا جَاءَ فِيهِ الطِّفْلُ لِمَّتُهُ شَمِطَا

أَمَانًا مِنَ الْأَهْوَالِ يَا خَيْرَ عَالِمٍ بِذُلِّ سُؤَالِ يَا طَبِيبِي وَحَاكِمِ
أَجِرْنِي مِنَ النِّيرَانِ يَا خَيْرَ رَاحِمٍ وَصَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ آلِ هَاشِمِ
شَفِيعِ الْوَرَى يَوْمًا إِذَا أَمْرُهُمْ شَطَّا

نَبِيٌّ كَرِيمٌ عَظَّمَ اللهُ قَدْرَهُ وَأَعْلَى عَلَى الْعَلْيَاءِ بِالْفَضْلِ ذِكْرَهُ
إِلٰهِي فَدَاوِمْ مَعَ صَلاَتِكَ فَخْرَهُ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَامْنَحِ اللهُ قَبْرَهُ
عَبِيرًا يَفُوقُ الْمِسْكَ وَالنَّدَّ وَالْقُسْطَا

هُمُ الْأَوَّلُونَ الْفَائِزُونَ بِسَبْقِهِمْ
هُمُ الْأَكْرَمُونَ الْغَامِرُونَ بِفَضْلِهِمْ
عَلَى الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ تَسْلِيمُ رَبِّهِمْ وَأَصْحَابِهِ وَالْآلِ جَمْعًا وَأَعْطِهِمْ
ثَوَابًا جَزِيلاً مِنْكَ يَا خَيْرَ مَنْ أَعْطَى

تمت

فهرست

منظومة القرطبى فى العبادات

مطبعة الصفا

الوايلى الكبير

ت: ٤٥٢٨٣٨٧